

Distr.: General
17 September 2015
Arabic
Original: English



رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

استخدم نشطاء إسلاميون متشددون، مرة أخرى، مناسبة عطلة يهودية للقيام بأعمال استفزازية والتحريض على العنف على جبل الهيكل في القدس. وهذه المجموعات لديها سجل حافل بمهاجمة اليهود في أيامهم المقدسة، وفي أقدس مكان لهم.

ففي يوم الأحد، وحينما كان اليهود في جميع أنحاء العالم يستعدون للاحتفال بعيد رأس السنة، السنة اليهودية الجديدة، قامت مجموعة إسلامية متشددة من مثيري الشغب عن عمد بإعاقة زيارة السياح والإسرائيليين لمجمع جبل الهيكل، وهو أقدس مكان في الديانة اليهودية، وحرّضت على الاشتباك العنيف مع الشرطة الإسرائيلية. وقد أعدّ النشطاء لهذه المواجهة العنيفة من خلال القيام مسبقاً بتخزين الحجارة، والألواح والصفائح الخشبية والمفرقات النارية. وأعدّوا أيضاً قبل وقت كافٍ من إطلاق الاستفزاز المخطط له أسلحة فتاكة، مثل قنابل المولوتوف الحارقة والعبوات الناسفة. وعندما دخلت الشرطة الإسرائيلية إلى المنطقة للحفاظ على النظام وضمان حرية الوصول إليها، شنّ النشطاء هجوماتهم. واستمرت الهجمات العنيفة لمدة ثلاثة أيام متتالية، على مدار أيام المهرجان اليهودي، كما ألقى نشطاء ملثّمون الحجارة، والقنابل الحارقة والمفرقات النارية على الشرطة التي ردّت عليها باستخدام تدابير غير فتاكة ترمي إلى إخماد الشغب.

وأود أن أؤكد أن هذه الأيام الثلاثة من العنف الفلسطيني في جبل الهيكل لم تكن نتيجة أي استفزاز ناجم عن أي نشاط إسرائيلي. وأود أن أوضح أيضاً أن قوات الشرطة الإسرائيلية لا تدخل المسجد بتاتاً. وأي ضرر لحق بالمسجد هو نتيجة مباشرة لأنشطة المتشددين. فالشرطة الإسرائيلية، من منطلق سياستها، لا تدخل المسجد نفسه. وعلاوة على ذلك، لا يتم نشر ضباط الشرطة الإسرائيلية على جبل الهيكل ولا يدخلون إلى المنطقة إلا في حالات محددة من أجل السيطرة على الشغب.



ولم يقتصر العنف ضد اليهود على أولئك الذين يسعون إلى زيارة جبل الهيكل. فعندما كان الكسندر ليبيلوفيتش، البالغ من العمر ٦٤ عاماً، عائداً إلى منزله من عشاء رأس السنة ليلة الأحد، هاجم فلسطينيون سيارته بوابل من الحجارة، مما تسبب بفقدانه السيطرة عليها فوقعت في خندق على جانب الطريق وتحطمت فيه. وقد تُوفي السيد ليبيلوفيتش، وهو أب لثلاثة أطفال، متأثراً بجراحه صباح يوم الإثنين. وعلى الرغم من أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن تجاهلا تقريباً رشق الحجارة، فإن هذا الهجوم يثبت، مرة أخرى، أن الحجارة يمكن أن تقتل. وفقاً لذلك، تقوم إسرائيل باتخاذ التدابير اللازمة لردع ومنع هذه الهجمات الخطيرة.

وكما ذكرت آنفاً، ليست هذه هي المرة الأولى التي خططت فيها هذه الجماعات للقيام باستفزازات خلال الأعياد اليهودية. فمنذ ما يقرب من سنة، وعشية احتفال اليهود بعيد العرش، شنّ نشطاء ملثّمون هجوماً مماثلاً تقريباً، حيث هاجموا زوّار جبل الهيكل والشرطة الإسرائيلية. وفي شهر تموز/يوليه الماضي، وعندما كان اليهود يحيون يوم "تيشا بعاف"، وهو يوم الذكرى والحداد، تحصّن الفلسطينيون داخل المسجد الأقصى من أجل مهاجمة الشرطة وإزعاج زوّار جبل الهيكل. وبدلاً من احترام الأماكن المقدسة، استخدموها كمستودعات للأسلحة، وحولوا الموقع المقدس إلى موقع للإرهاب.

ونتوقع من الفلسطينيين والعالم العربي إدانة هذا التدنيس للأماكن المقدسة، ولكن صمّتهم عن هذه المسألة يصمّ الآذان. وبدلاً من ذلك، يواصل الممثل الفلسطيني لدى الأمم المتحدة تأجيج الوضع من خلال الخداع ونشر المعلومات الخاطئة. ففي رسالته إلى رئيس مجلس الأمن المؤرخة ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، اتهم الممثل منصور الإسرائيلي باقتحام مجمع المسجد الأقصى وإتلاف جزء من المسجد. وهذه الادعاءات عارية تماماً عن الصحة بأكملها. إنه يشوّه الحقيقة من أجل خداع المجتمع الدولي، بهدف مواصلة تحريض الجمهور الفلسطيني ضد الإسرائيليين وتغيير الوضع القائم.

إن إسرائيل عازمة على حماية الأماكن المقدسة للديانات السماوية الثلاث في القدس. وقد أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مراراً وتكراراً بأن حكومة إسرائيل ملتزمة بالحفاظ على الوضع القائم في جبل الهيكل، وسوف تعارض أي محاولة لتغييره بالقوة. فالوضع القائم يحمي حق المسلمين في الصلاة في المسجد، ويحمي كذلك الحرية لجميع الناس، سواء أكانوا من المسلمين أو المسيحيين أو اليهود أو غيرهم، بزيارة جبل الهيكل. وبالأمر فقط، قال: "نحن نؤيد الحفاظ بدقة على الوضع القائم في جبل الهيكل".

وتُعتبر هذه مسألة ملحة جداً، ولا بد لكم من أن تسمّوا بوضوح وعلانية هذه الحملة من العنف التي استغرقت ثلاثة أيام باسمها الحقيقي: إنها محاولة متعمدة وغير مبررة للتحريض على العنف ولمنع الوصول إلى جبل الهيكل. وإن أي محاولة للمواربة أو لتجنب إصدار بيان واضح يندد بالمسؤولين عنها لن يسفر إلا عن تقوية عضد هذه الجماعات العنيفة، والتشجيع على المزيد من الأنشطة المزعزعة للاستقرار وزيادة تأجيج الوضع الخطير بالفعل.

إن الوضع متقلب جداً ولا يسمح بإطلاق الدعوة المعتادة لكلا الجانبين بضبط النفس. فمن أجل منع مزيد من العنف واحتمال التصعيد، يجب عليكم تحديد المسؤولين بالاسم. وإني أدعوكم إلى التنديد علناً بالجماعات الإسلامية المسؤولة عن حملة العنف هذه، وتأكيد دعمكم للحفاظ على الوضع القائم.

وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رون بروسور

السفير

الممثل الدائم